Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ جاء البحتري فاقتفى آثار أبي تمّام وجعل ممدوحيه مشاعل تضيء في الكرم فتطفىء الكواكب، وسيوفًا مشهورة على الأعداء، وربيعًا من العطر والزهر على الدنيا. ومثله ابن الرومي الذي غالى وأسرف في القول حتّى جعلنا نتساءل: هل نؤمن بما يقوله هؤلاء الشعراء؟ إلى أن جاء المتنبي فبلغ بهذه المغالاة درجة جعلنا نصدّق معها أنّ هؤلاء الممدوحين كانوا دائمًا المنتصرين، يفرّ الأعداء أمامهم مولّين الأدبار ذلًّا ورهبة، مما جعل المستشرقين يتساءلون إذا كان هؤلاء الشعراء يجهلون أمر الحروب أو أنّهم لم يشهدوها. وقد انتقلت تلك العدوى إلى القرن العشرين حتّى رأينا أحمد شوقي يردّد: «وما الجيشُ إلا ربُّهُ حين يُنسبُ». فسار هو نفسه على خطّة هؤلاء، ولم يخرج عن تشبيهات القدماء في وصفه الوزراء والقوّاد. وليس عجيبًا أن يمدح شوقي أبطال الترك من أمثال مصطفى كمال، لأنّ الشاعر تهزّه البطولة أنّى كانت: فمدح القائد نابوليون حين وقف على قبره بباريس، ومدح سعد زغلول سياسيًا وزعيمًا. أمّا حافظ ابراهيم واسماعيل صبري فلم يختلفا كثيرًا عن نهج استاذهما شوقي في مديح الوجهاء والوزراء على طريقة الشعر في عصر بني العبّاس.